قضايا الأدب والأدباء

جائزة اللوتس .. للسباعي !

انعقدت في موسكو يومي ٢٣ و٢٤ حزيران الماضي الدورة الثالثة عشرة للمكتب الدائم للكتاب الافريقيين الاسيويين .

وقد تضمن جدول الاعمال عرضا قدمه السكرتير العام الاستاذيوسف السباعي ودرسا ومناقشة لقرارات وتوصيات المؤتمر الخامس والدورة الثانية عشرة للمكتب الدائم ، ومنها ترتيبات زيارة ثلاثة كتاب الى انجولا وتقرير لجنة دراسة انشاء دار نشر افريقية اسيوية والاجراءات التحضيرية للمؤتمر السادس الذي سيعقد في كينيا عام ١٩٧٧ ، وندوة التضامن الثقافي الياباني العربي (التي عقدت بين ٢٥ حزيران و٣تموز من هذا العام) وندوة المجلات الادبية التي دعا اليها اتحاد الكتاب اللبنانيين وتاجل عقدها الى اواخر نوفمبر ١٩٧٤ وندوة ادب الاطفال في الفلبين وندوة ادب المسرح في سوريا ، وجوائز لوتس التقديرية لعام ١٩٧٤ واقرار توصيات هيئة تحرير مجلة لوتس وسلسلة الادب الافريقي الاسيوي .

وفي الجلسة التي خصصها المكتب الدائم لبحث ترشيحات جائزة لوتس لعام ١٩٧٤ ، اعلن الامين العام الاستاذ السباعي ان هناك عدة ترشيحات : الشهيد الفلسطيني كمال ناصر ، والكاتب المسرحي السوفياتي اناطولي سوفرونوف والشاعر التركي عزيز نيسين ، والشاعر التشيلي الشهيد بابلو نيرودا . (وكان المكتب الدائم قد تلقى في دورته السابقة ترشيح السيد شنوا اتشيبي (النيجيري) وميرزو طورسون زاده (السوفياتي) ولكن تاجل ترشيحهما لجائزة لوتس للعام القادم ١٩٧٥ ، من غير توضيح لاسباب هذا التاجيل ..)

وقبل مناقشة الترشيحات ، تكلم السيد كامل ياشين المندوب السوفياتي ، فقدم اقتراحا فاجا به اعضاء المكتب ، هو ترشيح الاستاذ يوسف السباعي الامين العام لاتحاد كتاب آسيا وافريقيا لاحدى جوائز اللوتس التقديرية لهذا العام ، بسبب « نشاطه في المؤتمرات الخاصة بمنظمة كتاب آسيا وافريقيا ، ولكونه كاتبا مشهورا في الاتحاد السوفياتي حيث ترجمت له عدة كتب الى عدد من لغات الاتحاد السوفياتي »وقال السيد ياشين ان هذه الروايات « تساعد قراءنا في التعرف على حياة ونضال ابناء الشعب العربي ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد ومن اجل انتصار السلام العالمي » ... وثنى على الاقتراح مندوب بنغلادش ..

وبعد ان شكر الاستاذ السباعي هذه « البادرة » ، ذكر انه مرّ بدور مشابه حين منح جائزة الدولة التقديرية في مصر فاعتذر عن قبولها ، وطالب باعفائه من هذا الترشيح ، ثم ترك الجلسة لنائب الامين العام السيد الكس لاغوما (جنوب افريقيا) ليوفر « الحرية » للمناقشة .. وقد اعلن السيد لاغوما ضرورة رفض طلب الاستاذ السباعي باعفائه من قبول الجائزة ..

وتكلم الدكتور سهيل ادريس عضو لجنة تحكيم جائزة اللوتس ورئيس الوفد اللبناني الى المكتب الدائم (وكان يرافقه في تمثيل الوفد الاستاذ حبيب صادق امين سر اتحاد الكتاب اللبنانيين) فأوضح ان الوفد اللبناني كان في دورة المكتب الماضية قد اقترح اسم الشهيد كمال ناصر لاحدى جوائز اللوتس التقديرية ، وهو يؤكد هنا طلبه ويقترح اضافة اسم الشهيد غسان كنفاني بحيث يتقاسم الجائزة مع الشهيد كمال ناصر . وأوضح انه ينبني في ذلك رغبة عدد كبير من الكتاب العرب والفلسطينيين الذين لا يرون من الجائز اهمال اديب فلسطيني كبير مناضل هو الشهيد غسان كنفاني .

واضاف الدكتور سهيل ادريس ان الوفد اللبناني يوافق على ترشيح السيدين سوفرونوف ونيسين ، ثم قال :« مع تقديرنا لكل ما قاله السيدان كامل ياشين ولاغوما وما سيقوله اصدقاؤنا الآخرون من بعدهما حول ترشيح الاستاذ السباعي للجائزة ،فاننا لاسباب ليس المكتب الدائم مجالا صالحا لذكرها ، نعارض في منح الجائزة للاستاذ يوسف السباعي » .

وتكلم بعده الاستاذ عبدالرحمن الشرقاوي ممثل جمهورية مصر العربية (مع الاستاذ السباعي) في المكتب الدائم ،فاعلن تاييده لترشيح الامين العام وطالب برفض اعتذاره لان الجائزة ،على حد قوله ،« لا تمنح لشخص السباعي كاميين عام بل ككاتب ، وقال انه اذا كان قد اعتذر في مصر عن قبول الجائزة ، فالامر هنا مختلف . فهناك اعتذر بصفته الرسمية كوزير .. وقال : « اعتقد ان الاصدقاء السوفيات حين اقترحوا الترشيح لم يكونوا مجاملين ، بل كانوا مقدرين لادب يوسف السباعي الذي ترجم للغات اسيوية وافريقية كثيرة ، وقد قرىء لا بصفته امينا عاما بل بصفته كاتبا معبرا عن آمال واحلام هذه الشعوب ، ولذلك نؤيد ترشيحه للجائزة ونرفض اعتذاره عنها » ..

وبعد مداخلات اخرى ، عاد الاستاذ السباعي الى الاجتماع فتبلغ نتيجة المناقشات بان تمنح جائزة اللوتس التقديرية بالاكثرية لكل من الشهيدين كمال ناصر وغسان كنفاني (مناصفة) واناطولي سوفرونوف وعزيز نيسين ويوسف السباعي . فشكر لاعضاء المكتب ثقتهم واعلن تنازله عن قيمة الجائزة لجرحى حرب تشرين . واعلن المكتب انشاء جائزة خاصة باسم « بابلو نيرودا » اقترح الوفد اللبناني ان تشمل الترشيحات لها كتابا مناضلين من التشيلي .

وكان مندوب السودان في المكتب الدائم الاستاذ عبدالله حامد الامين قد علّق على معارضة الوفد اللبناني لمنح السباعي الجائزة ، فقال ان هذه المعارضة مردها الى ما سماه « بعض الحساسيات القومية في البلاد العربية » وايد منح الجائزة للسباعي وسواه .

وقد ردّ الاستاذ حبيب صادق عضو الوفد اللبناني على ما قاله عبدالله حامد الامين بقوله : « اسمحوا لنا ان نعرب عن اسفنا للتفسير الذي حاول ممثل السودان اعطاءه لموقفنا من ترشيح السيد السباعي لجائزة لوتس . انه تفسير خاطيء ولذلك نرفضه ونؤكد معارضتنا للترشيح دون ذكر الاسباب التي ليس هذا مجالها » .